

خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة حوادث الحدود

شعبي العزيز :

في هذا الظرف الدقيق الذي يجتازه الوطن الذي عرف أحداثا لم نكن نتوقعها وأمام التضامن الوطني الرائع الذي أظهرته طبقات الشعب بعد العدوان الغاشم على ترابنا يطيب لنا أن نتوجه اليك ايها الشعب بعبارات التنويه لما تحليت به من رباطة الجأش وصدق العزم وما أعلنت عنه من استعداد لفداء وطنك الغالي وحماية حوزته والدفاع عن كرامته.

وإذا كانت كل نقمة في طيها نعمة كما يقال، فإن الله قد اسبغ علينا في هذه الظروف العصيبة نعمة نشكره سبحانه عليها اذ جلى مرة أخرى التحام الشعب بالعرش وأظهر الأمة المغربية أمام العدوان متراصة الصفوف موحدة الكلمة يتنافس رجالها ونساؤها شبابها وشيبها في الإعراب عن الولاء لشخصنا وعرشنا والوفاء لقضية الوطن الكبرى.

ويزداد اعتزازنا بهذه الثقة وحمدنا الله حينما نرى عواطفك تتدفق وحماسك يفيض بصفة تلقائية، وحين نراك تندفع في تلك العواطف وذلك الحماس في يقين المؤمنين وصبر الصابرين مما أكد مرة أخرى ان شعلتنا الوطنية المعروفة في العالم أجمع التي قهرت بها عبر التاريخ الطغاة المستعمرين لا يمكن أن يخمد لها أوار بل لا تزيدها المحن الا قوة واتقادا.

وقد شد ازرنا بالاضافة الى ولائك الذي نستمد منه على الدوام المزيد من العزم ما أحسسنا به من توالي العطف على قضيتنا والتفهم لموقفنا من الدول الشقيقة والصديقة منذ ان اندلعت شرارة الأحداث وذلك لأننا التزمنا طريقة الحكمة محكمين العقل الرصين بدلا من الوقوع تحت تأثير العاطفة الجامحة فلم ندخر جهداً لحقن الدماء، وأصررنا على أن لا نوسع دائرة العراك واكتفينا بالوقوف موقف الدفاع عن أنفسنا وكرامتنا وحقوقنا.

وقد تأثرنا لتوالي المساعي الحسنة لتلك الدول التي يغمرها ما يغمرنا من رغبة في السلم وحل المشاكل عن طريق التفاوض واحترام المواثيق والأعراف الدولية واننا لنشكر لها بوادرها الحسنة ومساعيها الطيبة.

ان التضامن الرائع والتعبئة الروحية اللتين قابل بهما شعبنا الأحداث المؤلمة الجارية وشعور العطف والتفهم الذي قوبل به موقفنا من الدول والشعوب لهو خير ما يرد به على الموقف المخجل لشرذمة ظالمة مظلمة تنتمي الى المواطنة المغربية والمغرب منها براء صدق فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم «من غشنا فليس منا» كشف القناع عن خيانتهاالشنيعة حينما انسلخت عن اجماع الأمة وطعنت الوطن للتواطؤ مع المعتدين في الوقت الذي عبأ فيه الشعب نفسه حولنا للدفاع عن كيان البلاد وحماية حوزة التراب وصيانة تراثنا المجيد.

وقد ضاعت ولله الحمد أصوات أولئك الدجالين في الخارج وحبطت أعمالهم وقد تقرر متابعة أولئك الخونة المارقين ومن لف لفهم ومحاكمتهم بكل صرامة وبدون هوادة : «ومن يضلل الله فما له من هاد».

شعبي العزيز :

اننا نتوجه الى العلي القدير مستمطرين شآبيب رحمته على شهدائنا الأبرياء الأبرار ونسأله سبحانه وتعالى أن يرزق ذويهم والشعب كله حسن الصبر وجميل العزاء مؤكدين للمنكوبين والأرامل واليتامى مواساتنا ورعايتنا واجلال الأمة جمعاء وعزم الدولة على كفالتهم وانزالهم منزلة الحنو والعناية.

اللهم انك تعلم اننا لم نقبل على اطلاق النار الا مكرهين في حالة الدفاع عن النفس والكرامة الوطنية انك تعلم اننا آثرنا ان نكون في جميع أحوالنا كما قال نبيك عليه صلاة الله وسلامه : «كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم» فكن لنا يارب خير مرشد وأسمى ملهم وأعنا على التغلب على الصعاب وانصر اللهم الحق ولا تنصر عليه انك نعم المولى ونعم النصير.

ألقي بمراكش

الأحد 2 جمادى الثانية 1383 — 20 أكتوبر 1963